

المحتويات

ص		
٢	أ.م.د. عروبة جميل محمود	سنگار في العهد الملكي (١٩٥٨-١٩٢١)
٩	قيس المحمداوي	التحف الألامعة من مؤرخي الجامعة
١٦	م.د. هدى ياسين يوسف	التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي
١٨	م. عبد الرزاق صالح محمود	دور التلفزيون في قسيم الأسرة (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

سنجار في العهد الملكي

(١٩٥٨-١٩٢١)

أ.م.د. عروبة جميل محمود

سنجار في العهد الملكي وهي رسالة ماجستير تقدم بها محمود شيخ سين حسو الريكاني إلى كلية الآداب ٢٠٠٧، بإشراف الأستاذ المساعد زهير علي احمد النحاس. بواقع ٢٣٢ صفحة.

تعد سنجار احدى الحواضر التاريخية التي لها شأن كبير منذ القدم، وقد ازدادت أهميتها في العهد الإسلامي حتى وصلت أوج عظمتها في عصر الأتابكة (٥٢١-٦٦٠هـ/ ١١٢٧-١٢٦١م).

وفي التاريخ الحديث فان سنجار على الرغم كونها مدينة صغيرة إلا أن أهميتها مازالت قائمة بحيث لم تستطع الدولة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٢م) وقف التهديدات الخطيرة التي تعرضت لها من قبل الدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٢٢م) والتي أخذت بالتوسع على العراق عام ١٥٠٨م، واحتلت مناطق واسعة من إقليمي الجبل والجزيرة الفراتية، وحاولت الدولة العثمانية جاهدة القضاء على هذا التواجد الصفوي ولم تسنح الفرصة لها إلا بعد سيطرتها على سنجار عام ١٥١٦م، إثر معركة (قرة غين دده)، ومن ثم فرض سيطرتها على أقاليم العراق الثلاث حينذاك : (الجبل - الجزيرة الفراتية - واقليم العراق ١٥١٦-١٥٤٦م)، فضلا عن بلاد الشام عام ١٥١٦م ومصر ١٥١٧م .

ونظرا لأهمية الموضوع فقد كرس العديد من الباحثين جهودهم لكتابة البحوث الأكاديمية في تاريخ سنجار في العهد الإسلامي وكذلك العهد العثماني ووصلت سنجار بتاريخها الأكاديمي المدون حتى عام ١٩١٨م،لذا كان من المناسب استكمال تدوين تاريخ هذه المدينة الحديث والمعاصر حتى عام ١٩٥٨م وان الفترة موضوعة البحث تنال أهمية كبيرة،لكونها تزامنت مع قيام (المملكة العراقية) الدولة الحديثة التي واكبت مسيرتها للفترة (١٩٥٨-١٩٢١).

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماما متزيدا بحركة التاريخ المحلي في العراق لاستيعاب مجمل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحاصلة في البلاد، ومنها سنجار التي لها صفة خاصة، بوصفها بودقة صغيرة للتعايش تنصهر فيها مجاميع اثنوغرافية ودينية متعددة الأعراق والأجناس والأديان من الكرد والعرب والأرمن والسريان، والمسلمين والمسيحيين واليزيدية، فضلا عن عدد من اليهود الذين هاجروا باتجاه فلسطين بعد عام ١٩٤٨م، وبهذه المكونات فان سنجار كانت تعبر عن

قراءات موصلية - العدد (٣٧) جمادى الاول ١٤٣٥ هـ/ آذار ٢٠١٤ م

مكونات الوطن العراقي الكبير المتعدد القوميات والأديان والطوائف، وهذه الأسباب مجتمعة وراء اختيار هذا الموضوع عنوانا للرسالة.

أولت الرسالة للجانب السياسي أهمية كبيرة بخلاف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والصحية والتعليمية والثقافية والعمرانية التي جاء ذكرها في الرسالة بصورة مختصرة وذلك لندرة المصادر وشحتها في هذه الجوانب وطغيان تأثير الأحداث السياسية على سكان المنطقة.

تألفت الرسالة من تمهيد وثلاثة فصول، تناول التمهيد دراسة عامة لأوضاع سنجار أواخر العهد العثماني، وخلال تناول الباحث موقع سنجار وأهم الآراء التي قيلت حول تسميتها وتاريخ وقوعها تحت السيطرة العثمانية، مع الإشارة إلى بعض الحملات التي شنت على سنجار وأسباب هذه الحملات، كما تناول التمهيد موقف سكان سنجار من الاحتلال البريطاني للعراق وموقفهم من القضايا الوطنية ومنها ثورة العشرين (١٩٢٠) العراقية وموقفهم من الحكومة العراقية المؤقتة، حكومة (عبد الرحمن النقيب).

تناول الفصل الأول أبرز الأحداث السياسية في سنجار في فترة ما بين الحربين العالميتين، وقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث أساسية، تطرق الفصل الأول منها إلى دراسة أوضاع سنجار في سنوات الانتداب البريطاني بدءاً من تأسيس الدولة العراقية المملكة العراقية إلى دخول العراق عصبة الأمم المتحدة (١٩٢١ - ١٩٣٢) الدولة العراقية الحديثة)، وتناول هذا المبحث أيضاً تأسيس الدولة العراقية وانتخاب الأمير فيصل بن الحسين لعرش الملكية في العراق، وإعلان القانون العراقي الأساسي العراقي (الدستور) وتشكيل مجلس النواب العراقي، وبروز مشكلة الموصل، وموقف سكان سنجار من هذه الأحداث ومدى مراعاة حقوقهم في الدستور العراقي ومجلس النواب، كما تناول هذا المبحث حركة داود الداودي الأولى ١٩٢٥، التي كانت موجهة ضد الحكومة العراقية والسلطات البريطانية المنتدبة معاً، فيما تطرق المبحث الثاني إلى الخلاف العراقي السوري حول منطقة جبل سنجار وحجج كل جانب للتمسك بمطالبه لضم هذه المنطقة الى حدود دولته، أما المبحث الثالث فتناول أوضاع سنجار في فترة الثلاثينات (١٩٣٣ - ١٩٣٩) بعد استقلال العراق ودخول عصبة الأمم المتحدة وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفيها تناول فيها هذا المبحث أهم حدث تاريخي وقع في سنجار ممثلاً بحركة داود الداودي الثانية عام ١٩٣٥ التي قامت ضد الحكومة العراقية بسبب رفضه الشديد لتجنيد أتباعه من اليزيدية في الخدمة العسكرية الإلزامية للجيش العراقي.

وتطرق الفصل الثاني الموسوم ب(سنجار في سنوات الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) إلى الأوضاع العامة في العراق وأثرها على سنجار بشكل خاص وقد قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول اندلاع الحرب العالمية الثانية وأثرها على الأوضاع العامة في العراق وموقف العراق من الحرب والخلافات التي نشبت بين القادة العسكريين والسياسيين العراقيين حولها إلى فشل وعلى الموقف الذي يجب اتخاذ حيا لها ن مع الإشارة إلى فشل حركة مايس ١٩٤١، وسياسة بريطانيا بعد احتلالها الثاني للعراق (١٩٤١-١٩٤٧)، تناول المبحث الثاني أوضاع سنجار خلال الحرب العالمية الثانية ن ولاسيما تدهور أوضاعها الاقتصادية بشكل فظيع وبروز مظاهر اجتماعية لا إنسانية من الاحتكار والمضاربات والسرقة، كما تناول المبحث أبرز الأحداث التي وقعت في سنجار خلال الحرب العالمية الثانية التي كان من أبرزها مقتل قائممقام قضاء سنجار مع اثنين من مرافقيه عام ١٩٤١، وكذلك حركة (سموي فاطمي) في أواخر ١٩٤٤، أما المبحث الثالث فتناول التطورات السياسية الداخلية في العراق ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦- ١٩٥٨م) وأثرها على سنجار، وكان أبرزها اندلاع معركة خنس (دكة خنيسي) في عام ١٩٤٦ بين عشائر شمر و البو متيوت وتعاون عشيرة الهسكان اليزيدية مع عشيرة البومتيوت، وتناول هذا المبحث كذلك الحياة الحزبية في سنجار بعد الحرب العالمية الثانية بالإشارة إلى ابرز الأحزاب العاملة هناك، وكان من أبرزها الحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي الكوردي -العراق، وجمعية الاخوة الإسلامية، وتناول هذه المبحث أيضا علاقة داود الداودي بعد عودته الى سنجار عام ١٩٤١ مع عشائر المنطقة ومع السلطات الحكومية، فضلا عن هذا المبحث للاحتفالات والنشاطات والفعاليات التي جرت في سنجار بمناسبة يوم تتويج الملك فيصل الثاني لعرش العراق عام ١٩٥٣، وكذلك تناول إضراب القصابين في الموصل عام ١٩٥٦ وموقف قصابي سنجار منه، مع الإشارة إلى موقف أهالي سنجار من سقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨م أما الفصل الثالث، فقد تطرق إلى الحياة العامة في سنجار، وقسم هذا الفصل على سبعة مباحث أساسية، تناول المبحث الأول التركيب الاجتماعي لسكان سنجار، مع الإشارة إلى أهم عشائر المنطقة بمختلف قومياتها ودياناتها مع الإشارة إلى عدد سكان قضاء سنجار في المركز والضواحي معتمدا على إحصائتي عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٧ الرسميتين في العراق، أما المبحث الثاني فتناول الطوائف والمذاهب المنتشرة في سنجار، وتناول المبحث الثالث الإدارة الحكومية في قضاء سنجار وبرز دوائرها مع نبذة عن الإدارة في العهد العثماني مروراً بالاحتلال والانتداب البريطاني وحتى عام ١٩٥٨، وكان من ابرز هذه الدوائر

:المحاكم والبلدية والصحة والبيطرة والبريد، والإشارة إلى بعض نشاطات هذه الدوائر، وتناول المبحث الرابع الوضع التعليمي في سنجار، مشيراً إلى عدد مدارس سنجار وأنشطتها التعليمية والثقافية، فضلاً عن أسماء بعض طلبة هذه المدارس ونتائجهم التي كانت تنشر في جرائد رسمية، وتناول المبحث الخامس الجوانب الاقتصادية منها قطاع الزراعة وإبرز المحاصيل المنتجة وأهم الحيوانات التي كانت تربي في سنجار وعلى رأسها الأغنام مع، الإشارة إلى أهم الآفات الزراعية التي تتعرض لها سنجار ومنها غزو الجراد النجدي التي كانت تأتي على شكل أسراب وتتلغ معظم المزروعات، وتناول المبحث أيضاً الجانب التجاري في سنجار، فضلاً عن أهمية الطرق والمواصلات الداخلية والخارجية وبعض الصناعات والمهن والحرف في سنجار ومنها صناعة الحبوب والحياسة وبعض الحرف الشعبية، أما المبحث السادس فقد تناول الجانب الثقافي والعلمي والذي كان شبه معدوماً باستثناء نادي الموظفين إلى تأسيس في خمسينات من القرن العشرين، أما المبحث السابع فتناول الجانب العمراني مشيراً إلى تصميم المدينة والى موقع سوقها وإبرز المعالم الحضارية العمرانية من كنائس ومساجد مع التطرق للمعالم العمرانية الأثرية القديمة ومنها سور الرمان والمنارة وبعض المزارات الدينية للمسلمين واليزيديين وتوصل الباحث إلى العديد من الاستنتاجات.

ب- نظرة في المصادر :

أما فيما يخص مصادر البحث فقد اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة لعل أبرزها:

١- الوثائق غير المنشورة :

وتأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة في المكتبة المركزية - بجامعة الموصل /ومركز دراسات الموصل، وعدد من الوثائق المصورة بحوزة الاستاذ الدكتور يونس الطائي، ولهذه الوثائق أهمية بالغة في معظم مباحث الدراسة، والتي أوضحت الكثير من الجوانب المهمة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في سنجار.

٢- الوثائق المنشورة :

للوثقاق المنشورة أهمية كبيرة وكان لها نصيب جيد في رفد الدراسة بالمعلومات القيمة ومنها: المطبوعات الحكومية التي احتوت على معلومات نادرة وأوضحت الكثير من الجوانب والأوضاع العامة من تاريخ سنجار لاسيما المجموعات الإحصائية لتعداد عام ١٩٤٧-١٩٥٧، واللذان أوضحنا العدد الإجمالي للسكان بشكل، بعد كانت تعتمد على التخمينات ومشيرة إلى أهم المهن والحرف التي كان يمتنها سكان قضاء سنجار مع بيان

أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وهناك التقارير السنوية التي كانت تصدرها الحكومة العراقية، مثل التقارير الصادرة عن وزارة الإسكان والأعمار وعن مجلس الأعمار، وعن وزارة العدل، وعن وزارة المعارف، وتقارير أخرى كانت تصدرها المتصرفيات (المحافظات) عن شؤون أقيمتها، فكان لهذه التقارير جانباً كبيراً من الأهمية، إذ أوضحت جوانب مهمة من تاريخ سنجار وخاصة فيما يتعلق بانجاز المشاريع العمرانية من (البنائات الحكومية والمدارس والمستشفيات ودور الموظفين والطرق) التي كانت تنجز في المنطقة، وفضلاً عن هذه الوثائق المنشورة، كان هناك كتب ووثائق احتوت على عدد كبير من المعلومات التاريخية، وأوضحت الكثير من الحقائق والجوانب الغامضة ولعل من أبرزها هذه الكتب وأهمها كتاب (وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات أولية) لمؤلفه عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الذي احتوى على وثائق تاريخية مهمة ذات علاقة بموضوع الدراسة، وضمن سياق الوثائق المنشورة، استعان الباحث أيضاً بأعداد من الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية)، وبعض من محاضر مجلس النواب العراقي والتي تطرق فيهما نائبا سنجار إلى بعض مشاكل سنجار وبيننا مدى إهمال الحكومات العراقية المتعاقبة للناحية العلمية في سنجار وخاصة في ناحية الشمال، كما استعان الباحث بـ (سالنات) ولاية الموصل العثمانية ولكن على نطاق ضيق لتوضيح جذور بعض الجوانب الإدارية في سنجار.

٣- المذكرات والمقابلات الشخصية :

تعد المذكرات الشخصية من المصادر المهمة للباحثين على الرغم من أنها تمثل وجهة نظر صاحبها، وعلى الباحث التعامل بحذر، ولم يجد الباحث مذكرات مدونة لأي من أصحاب الشأن في سنجار، غير انه استعان ببعض المذكرات المدونة لشخصيات سياسية عراقية توضح بعض الجوانب العامة من تاريخ العراق، ومنها مذكرات إسماعيل عارف عن أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، التي تطرقت إلى كيفية تحول نظام الحكم في العراق من الملكي إلى الجمهوري، وانعكاسات ثورة ١٤ تموز على سائر المدن العراقية.

أما المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع بعض الأشخاص من سكان سنجار فإنها كانت مهمة لان معظمهم أما كانوا مواكبين للحدث أو مشاركين فيه أو من أبناء وأحفاد الشخصيات التي أسهمت في تكوين تاريخ قضاء سنجار.

٤- الرسائل الجامعية :

أولت الرسالة أهمية للمعلومات الواردة في الرسائل والاطاريح الجامعية، لتعزيز الدراسة بشكل أو بآخر، وأبرزها أطروحة الدكتوراه الموسومة ب(الأوضاع الإدارية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨) لذنون يونس حسين الطائي، إذ كان من الصعب الولوج في الجوانب الإدارية والاقتصادية والسياسية في سنجار، ما لم يعتمد عليها لاحتوائها على معلومات قيمة وشاملة لمعظم المناطق التابعة لمتصرفية الموصل، كما استفاد الباحث من رسالة الماجستير لإبراهيم خليل احمد الموسومة ب(ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢)، إذ بنيت هذه الدراسة مواقف سكان سنجار من الاحتلال البريطاني، والمواقف التي اتخذها سكان سنجار من الاستفتاء الذي اجري في العراق حول مستقبل العراق وحول ترشيح الأمير فيصل ملكا على العراق فقد احتوت على معلومات فريدة أفادت الدراسة في جوانب كثيرة، كما أفادت من رسالة الماجستير لحسن ويس يعقوب مصطفى الموسومة ب(سنجار في العهد العثماني دراسة سياسية، اقتصادية ١٨٣٤-١٩١٨م) حيث أشارت إلى ابرز الحملات العسكرية التي شنتها الدولة العثمانية على سنجار منذ خضوعها للسيطرة العثمانية على سنجار منذ خضوعها للسيطرة العثمانية عام ١٥١٦م، ولحين خروجها من العراق عام ١٩١٨م .

٥- الكتب :

جاء اعتماد الرسالة على الكثير من الكتب المؤلفة سواء باللغة العربية والمعرّبة او باللغة الكردية تبعا لأهمية المعلومات الواردة فيها وشكلت هذه الكتب مادة مفيدة في توضيح مجمل التطورات والأحداث في العراق عامة وسنجان خاصة ولاسيما الكتب التي اهتمت بدراسة أوضاع اليزيدية، ولعل من أهم هذه الكتب مؤلفات عبد الرزاق الحسني لاسيما كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) المتكون من عشرة أجزاء، ولاسيما الجزئين (الرابع والسابع) لاحتوائهما على معلومات تخص الأحداث في سنجان، وكذلك كتاب صديق الدموجي (اليزيدية) والذي تناول مجمل الجوانب العامة في سنجان واهم أحداثها بشكل دقيق، وهناك كتاب (اليزيدية قديما وحديثا) لمؤلفه إسماعيل بك جول ن التي تناول المظالم التي تعرضت لها سنجان على أيدي العثمانيين وبيان المبررات حول اتصاله بسلطات الاحتلال البريطاني وإسنادهم حكم سنجان لحمو شرو...

٦- الصحف :

كان للصحف الموصلية أهميتها بما حفلت به من أخبار يومية ومتنوعة وذات صلة بموضوع الدراسة، وقد امتازت بمعلوماتها الفريدة والنادرة وأغنت الرسالة في معظم

جوانبها، فقد أمدت الباحث بمادة علمية وتاريخية تنشر لأول مرة، ومن أهم تلك الصحف، الموصل والعمال وفتى العراق والبلاغ ونصير الحق.

كان شن الحملات العسكرية العثمانية ضد الطائفة اليزيدية من أبرز سمات تاريخ منطقة سنجان نظرا لرفض اليزيدية للأنظمة والقوانين التي كانت تسنها الدولة العثمانية ولاسيما رفضهم أداء الخدمة العسكرية الإلزامية والذي كان احد المعضلات الرئيسة التي واجهتها أيضا الحكومات العراقية المتعاقبة في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) وكانت سببا في اندلاع أقوى الحركات المسلحة في منطقة سنجان ألا وهي حركة داود الداودي عام ١٩٣٥، وهناك أسباب أخرى لذلك الصراع تتعلق بقيام اليزيدية بعمليات مسلحة للانتقام من الدولة العثمانية كرد فعل على هجماتها عليهم إذ اخذوا يعملون على قطع الطرق ونهب القوافل التجارية وقتل المسلمين من أبناء العشائر هناك مما ولد حقدًا وكرهية بين الجانبين ولاسيما عند اليزيدية الذين شرعوا بالتعاون مع أي جهة لا ينتمي إليها المسلمون، ومن هنا جاءت محاولاتهم للوقوف إلى جانب سلطات الاحتلال البريطاني ورفضهم الشديد قبول حكومة عربية دون انتداب أو وصاية بريطانية.

كانت تعد سنجان من المناطق الحدودية التي تعج بالتواجد العشائري المتعدد الألوان والأصول، لذا فإن النزاعات العشائرية، كانت واحدة من أبرز سماتها الاجتماعية وعلى الرغم من ذلك فأنها شهدت تحالفات عشائرية لأجل التعايش والتعاون ضمن الوطن الواحد ، ومما يلاحظ على منطقة سنجان، عدم مساهماتها، بشكل فاعل، في الأحداث الوطنية الحاصلة في العراق، ومن الأسباب التي تقف وراء ذلك بعدها عن مركز القرار وعدم وجود النخب الاجتماعية المؤثرة فيها، فضلا عن ضعف انتشار الأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها، لكونها منطقة نائية لا تتوفر فيها الخدمات المهمة مثل بقية المدن العراقية، مما يقل في ذلك الجانب من فعاليتها. فعلى الرغم مما اعترها من مشاكل ومعوقات ونزاعات فقد تميزت سنجان بكونها النموذج المصغر للتعايش السلمي في العراق فهي تحمل كل ألوان الطيف الوطني ومن مختلف الأعراق والطوائف والمذاهب وتمثل بحق البوتقة التي انصهرت فيها الانتماءات والاتجاهات المختلفة والتي اجتمع سكانها على أصالة الوطن العراقي وحب الانتماء إليه. حاولت الحكومة العراقية والسلطات المحلية إيلاء اهتمامها بمنطقة سنجان في أواخر الأربعينات من القرن الماضي وعملت على انجاز عدد من المشاريع الخدمية والصحية والتعليمية فيها ودأبت على كسب ود وولاء الأهالي هناك عبر اللقاءات العديدة المتبادلة بين الطرفين، لكن من جانب آخر لم تول الحكومات العراقية المتعاقبة، ولم تعط لسنجان الأهمية من حيث انجاز المشاريع الاستثمارية سواء في القطاع الزراعي أو الصناعي، على الرغم وجود الإمكانيات المشجعة في سنجان، إذ لم تشملها مشاريع مجلس الأعمار لأجل تطوير وتعمير المنطقة.

التحففة الالامعة من مؤرخي الالامعة

قيس الالمداوي

من المعلوم أن العراق لم يغيب في عين التاريخ يوما؛ بل كان حاضرا في كل مكان وزمان وفي كل صعيد وميدان شاهدا لكبريات الأحداث منذ أن قامت فيه الرواسي الشامخات وتعانق في واديه الرافدان، في كل ذرة رمل وتحت كل صخرة من جباله قصة لحضارة أو ذكرى لبطولة أو أثر لعلم أو دين ورسالة

[ولأول مرة في العالم كتب الحرف في العراق؛ وفي نيوى كانت أول مكتبة في العالم].

وحيما بزغ نور الإسلام وأشرق على العراق فجره تلاقاه مثل ما يتلقى الظمان ماء يرويه فوجد طمأنينة للنفوس وهداية للقلوب ونورا للعقول وعزا للعروبة ووحدة للعرب وبلسما للإنسانية المعذبة .

ولمدينة الموصل مدينة التوبة قرية النبي يونس عليه السلام التي هي ينبوعاً ثراً للإنتاج الفكري والثقافي والسياسي؛ من خلال ما يبدعه أبنائها الموصليين الذين لم يرضخوا يوماً، بل كانوا في مقدمة من عمل لبناء العراق، هذا فضلا عن اعتراف الجميع بأن أبناء الموصل المعروفين بتجربتهم وإخلاصهم في بناء العراق الحديث لا يعدون ولا يحصون ومنهم الأستاذ الدكتور ذنون الطائي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر الذي قدم الكثير من إبداعه ومنها كتابه (التحففة الالامعة من مؤرخي الالامعة) وأقدر للأستاذ الدكتور ذنون الطائي موهبته وبراعته وجديته في البحث العلمي الأكاديمي الدقيق في بطون المراجع والمصادر وجميع المعلومات بشكل موثق ومشوق، وأسلوب تاريخي واضح وبسيط يدرکه غالبية القراء هو ليس كتابا تاريخيا للتاريخ أو لنخبة من المثقفين بل هو كتاب جماهيري ويحث القارئ شوقا لما فيه من روح الإبداع، وقد تغلغل في أدق مساماته الفنية والفكرية والأدبية، الموجهة ألي روح الإنسان، وعقله وضميره وقلبه متفاعلا مع القارئ محققا الفائدة التاريخية فائدة مضافة ومتعه معرفية وإنتاجه عميق.

ويقدم كتابه الصادر عن دار بن الأثير للطباعة والنشر جامعة الموصل الذي يضم {٩} فصول تحدث في كل فصل عن إحدى هذه الشخصيات يقول: -{أنهم الصفوة المختارة والنخبة السامقة، بعطائها الثر في مجال الكتابة التاريخية، ممن تحفظ لهم المكتبتين الوطنية والعربية بفيض مؤلفاتهم ودراساتهم، وما زال رجع صدى أصواتهم مدويا في قاعات الدرس والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، يدلل على براعتهم البحثية

والعلمية وعمق تجربتهم الأكاديمية وغناهم المعرفي أشرفوا على جيل واسع من طلبة العلم في الدراسات الأولية والعليا أو ممن رضعوا على أيدهم لبان العلم والمعرفة..... {
وبفظنه وأدراك لوتماشيا مع المنهج العلمي الأكاديمي في الكتابة التاريخية آلية تناولهم بموجب التحقيب الزمني [أسبقية الولادة] تلافيا لتقديم شخصية على أخرى. فجاءت الفصول بنسق منطقي متسلسل تحمل ألوان التاريخ، بتقسيماته المعروفة لذوي المعرفة التاريخية. ولم أتمكن في الحقيقة من إخفاء مشاعري الجياشة إزائهم الموشحة بالإعجاب بنهجهم وعظائمهم المعرفي.}

الفصل الأول:- (المؤرخ أ.د. أحمد قاسم الجمعة وجهوده في مجال التاريخ والآثار الإسلامية) (وهو الأستاذ المتخصص المعروف بالآثار الإسلامية جامعة الموصل، وله أبحاث علمية قوامها المشاهدات الميدانية للأوابد وبقايا الآثار الإسلامية في أوقفة مدينة الموصل، وعلى نحو خاص المساجد والجوامع وما تضمنه من محاريب ومقرنصات وأوابين وكتابات قديمة.}

الفصل الثاني:- المؤرخ أ.د. عماد الدين خليل: دراسة ابيستمولوجيه في أطروحاته و الفكرية والواقع أن هذه الدراسة سبق لي نشرها في كتابي (من دعاة اليقظة الإسلامية في الموصل){غير أن الضرورة العلمية والاعتبارية حتمت عليّ تنسيقها مع دراسة أخرى أجريتها عنه حملت عنوان (القضية الفلسطينية في كتابات الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل)، وهو أكاديمي معروف على الصعيد الوطني والعربي، في كتاباته ومصنفاته التاريخية والفكرية والتنظيرية معتمداً التحليل الموضوعي في أطروحاته المعرفية مسترشداً بالخطاب القرآني والأحاديث النبوية الشريفة، ومؤطرا آراءه بنتائج وأراء الكتاب العرب والأوربيين ويعمل أحيانا على نقده عند الضرورة وهو ذو أسلوب أخذ بحكم ثقافته الدينية-الأدبية-التاريخية فجاءت، كتاباته بأبهى صورة على صعيدي النقد والمضمون، وحملت نتاجاته ألوان المعرفة في: التاريخ والآداب والاستشراق وسواها.}

(المؤرخ أ.د. هاشم الملاح :- وإسهاماته في تاريخ الحضارة الإسلامية) هو عنوان الفصل الثالث {إذ عرفت كتاباته ومؤلفاته ودراساته بالتعمق ودقة التحري في إطار المقارنة التاريخية، وإشباع الموضوع العلمي بحثا ودراسة، وقد شغل الملاح العديد من المواقع الإدارية والعلمية منذ بواكير تأسيس جامعة الموصل} وجاء الفصل الرابع ليتناول (المؤرخ أ.د. عبد الواحد ذنون طه ومساهماته في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب والأندلس). {الذي عرف عنه أيضا غزارة نتاجه العلمي ومؤلفاته التي اتخذت من المغرب العربي والأندلس موضوعاً لها، الجوانب السياسية والاجتماعية

والاقتصادية والسيّر وسواها، وهو دقيق في التتبع. للحوادث والوقائع التاريخية التي يعمل على سبغها من خلال المصادر الأساسية والمخطوطات في المكتبات العالمية. {
وكان (المؤرخ أ.د. إبراهيم خليل العلاف ورؤيته التاريخية والتربوية)، وهو عنوان للفصل الخامس والعلاف المتخصص {في التاريخ الحديث والمعاصر، ورفد المكتبة العراقية والعربية بثراء عطاءه البحثي الأكاديمي، على سعيد المؤلفات والبحوث والمقالات وهو الذي عُرف بجده ومثابرته وتنوع كتاباته حتى عن طريق الإنترنت في مدونته التي تضم سير العشرات من المؤرخين. فضلا عن تصديه للكتابة في موضوعات حيوية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر. }

وفي تخصص تاريخ العراق المعاصر، كانت دراسة الفصل السادس عن [المؤرخ أ.د. غانم محمد الحفو :-ملاح منهجيته التاريخية وتجربته الشعرية]، فهو المتخصص بالدراسات {التاريخية المعمقة في تاريخ العراق المعاصر، وربما يكون مقلا في مؤلفات، الشخصية كونه يؤثر التأني في اختيار الموضوعات البكر وينجح نحو التأمل والتحليل مليا في طروحاته، التي يستشرق بها عالم الغد، مرتكزا إلى وقائع الأمس القريب وأستشرافه للمستقبل. ولم يستطع أن ينفصم عن شاعريته وعشقه وارتباطه بالأدب، وبخاصة قرضه للشعر، فله دواوين عدة، مطبوعة وأخرى مخطوطة تضم قصائد ذات موضوعات إنسانية ووجدانية تعبر عن رقة أحساسه ورفاهته بمضمون الأشياء. }.


أما الفصل السابع فجاء لإيضاح نتاجات الأستاذ الدكتور دريد عبد القادر نوري المؤرخ المتخصص {بدراسة الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، وله العديد من المؤلفات بهذا الخصوص فضلا عن البحوث والمشاركات العلمية في المؤتمرات والندوات داخل العراق وخارجه، وله آرائه وأطروحاته المرتكزة على إبي قراءاته للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة} فكان الفصل قد حمل عنوان: (المؤرخ أ.د. دريد عبد القادر نوري :وإسهاماته العلمية في الفكر والتاريخ الإسلامي).

فجاء الفصل الثامن تحت عنوان المؤرخ أ.د. محمد علي دهش: ألمنهج والرؤية في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر. {بالتنظر لما عرف عنه جديته في البحث العلمي وديمومة نتاجاته البحثية وقد نشر مؤلفاته في مجاله الأرحب وهو تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،فأثرا المكتبة العربية بفيض أنتاجه وهو المتخصص المعروف بجامعة الموصل بتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، فكانت نتاجاته العلمية تدل على المتابعة الجادة للأحداث والقراءة الموضوعية للمتغيرات على الساحتين العربية والدولية وإفرازاتهما على الساحة المغربية،}.

لوقد وجدت من المفيد أن أختتم فصول كتابي هذا بالمقال الذي كتبه عني الأستاذ الدكتور أحمد قاسم أجمعه الذي تضمن المنهج والرؤية النتاج العلمي ثم أتبعته ببعض الأقوال التي أعتز بها لأساتذة وأعلام الفكر في الموصل، فحمل الفصل التاسع عنوان (المؤرخ أ.د. ذو النون الطائي: المنهج..الرؤيا..النتاج العلمي).

أن هذه الدراسات تعبر عن قناعاتي بعظم الدور العلمي المكين، الذي اضطلع به أولئك الصفاة من الأساتذة على صعيد البناء المؤسساتي والإنساني لتلاميذهم وتسليحهم معرفيا... متمنيا للأساتذة الأجلاء العمر المديد ومزيداً من النتاج العلمي خدمة للتاريخ والحضارة العربية الإسلامية المجيدة.

أن هذا الكتاب يشكل إضافة هامة وتميزة للمكتبة الوطنية والموصلية لما ضمه من مواضيع ومباحث ودراسات في تاريخ الموصل وتقديمه أبرز المؤرخين الذين أسهموا ببناء اللبنة الأولى وأقسام التاريخ بها، وأشرفوا على جيل واسع من الطلبة في جميع المراحل العلمية، وعطائهم المتدفق وأرائهم الصائبة المرتكزة إلى المرجعيات التاريخية الأصلية بوثائقها وصفحاتها المكتنزة، فهو كتاب لأغنى عنه لكل قارئ والذي يبحث عن متعة المعرفة والفائدة التاريخية لهذه المدينة الحضارية لرائد الصحافة العراقية الأستاذ سعد الدين خضر تقييم كتاب (من دعاة اليقظة الإسلامية): - كان التفات الأستاذ الدكتور ذنون الطائي إلي دراسة جدلية العلاقة بين الإسلام والعروبة، كما تأكدت وتوضحت من خلال المواقف والمؤسسات والمساجد والشخصيات والأحزاب والجمعيات والأحداث، وكذلك من خلال الآداب والفنون والصحافة والنشاط الثقافي والسياسي عبر المجالس التمثيلية طوال الحقب التي تعاقبت على الموصل. وحتى الحكم العثماني ثم الاحتلال البريطاني للعراق وصولاً إلي قيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م وما كانت تمثله الموصل في هذه الدولة من قيم حضارية وسياسية، ويرى الأستاذ الدكتور ذنون الطائي ، أن الغيرة الإسلامية وشدة التقوى والورع تجدها على جنبات مدينة الموصل وفوق محيا أهلها مذ عرفت الإسلام (من دعاة اليقظة الإسلامية في الموصل)، مجهود ثقافي فكري جديد أضافه الدكتور الطائي إلي مجوداته في هذا الحقل الحيوي، بل هو وثيقة تاريخية أغنت المكتب العربية.

في عرضه لكتاب في الوطنية الموصلية كتب الأستاذ سعد الدين خضر تحت  عنوان :- باحث يستعيد ثقافة الريادة في رسم المستقبل - من يتابع مركز دراسات الموصل وفعاليتها وجهود الكاتب (الأستاذ الدكتور ذنون الطائي) على رأسها، يلاحظ بلا شك كيف

أعاد هذا المركز الأكاديمي الفعال كتابة تاريخ الموصل الثقافي ، وكيف العراق منذ مطلع القرن العشرين واسترجاع وتخزين الذاكرة التاريخية لمدينة الموصل.

الأستاذ الدكتور عادل البكرى :- قد أنشد قصيدة بعنوان إلي مركز دراسات الموصل والأساتذة الأفاضل : نقتطف منه الأبيات التالي :-

يا مركز العلم و فصل الخطاب	و جامع الشمل على خير باب
رائدها (ذوالنون) يهفو إلى	أوابد مما جرى ثم غاب
له أحاديث الرؤى إذ مضت	قد زانها العلم و حُسن المآب
تعيد للذكرى أساطيرها	منضودةً في ورق الكتب
(ذو النون) والفضل لكم جملة	في غيب التراث رغم الصعاب
فالموصل الحدياء في مجدها	أرفع في عليائها من سحاب

المؤرخ الأستاذ الدكتور أحمد قاسم أجمعه كتب عن سيرة الأستاذ الدكتور ذنون الطائي:- {يعد الأستاذ الدكتور ذنون الطائي في مقدمة الأساتذة الشباب بجامعة الموصل الذين يرفدونها بعطائهم العلمي الثر ليكملوا المسيرة العلمية لأساتذتها

الرواد . فمنذ معرفتي به وهو طالب فــــي مرحلة البكالوريوس في كلية الآداب كان مثلاً للجد والحيوية والاتزان الخلقى ، وتعمق ذلك بعد نيّله شهادتي الماجستير والدكتوراه ونيّله لقب (الأستاذية) في التاريخ الحديث والمعاصر بخمسة بحوث أصلية ومبتكرة ... أما المنهج التاريخي للأستاذ ذنون الطائي فيتمثل بإيمانه بأهمية صياغة المشهد التاريخي وفق الظروف الزمكانية بالاعتماد على الوثائق المتاحة في التاريخ الحديث المعاصر ، دون الاستسلام والوقوع في أسر التفسير الأحادي للحدث التاريخي ، ذلك أن للتاريخ عينان أولهما للسلطة وتعمل على تمجيد وتبرير أفعالها وثانيهما للمؤرخ الحيادي الذي يسجل الأحداث التاريخية بنظرة حيادية وفق منظور ومحيط عمله.

يؤكد الطائي إلي عدم تسييس الفعل التاريخي وأدلجته ، ففــــي ذلك يجانب ويخالف الباحث ضميره في أيراد الوقائع التاريخية ، ويعمل على تشويهها بل عليه أن ، يمسك كل الأطراف المشاركة في صياغة الحدث التاريخي بكل دقة وأمانة...}

نظرة في سيرته العلمية:-

- مواليد مدينة الموصل ١٩٥٩م، حاصل على دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر
/كلية الآداب / جامعة الموصل
ولقبه العلمي: أستاذ التاريخ الحديث

الخبرات العلمية:-

يعمل حالياً مدير مركز دراسات الموصل ورئيس مجلس الإدارة رئيس تحرير مجلة دراسات
موصلية.

رئيس هيئة تحرير مجلة موصليات

رئيس هيئة تحرير نشرة اضاءات موصلية

رئيس هيئة تحرير قراءات موصلية

- عضو هيئة تحرير مجلة دراسات إقليمية التي تصدر عن مركز الدراسات الإقليمية في جامعة
الموصل .

-عضو الهيئة الاستشارية لموسوعة الموصل الانثارية

- عضو الهيئة الاستشارية لبيت الموصل الثقافي .

- عضو اتحاد المؤرخين العرب .

-عضو الهيئة الإدارية لجمعية المؤرخين والآثارين في العراق.

- له مهام تدريسية لطلبة الدراسات العليا (الدكتوراه و الماجستير) في كليتي الآداب والتربية.

- أوفد إلي بريطانيا بزمالة بحثية في جامعة كامبردج ٢٠٠٦.

- ناقش وأشرف على العديد من رسائل الدراسات العليا في التاريخ الحديث والمعاصر .

المناصب الإدارية التي تولاه:-

- رئيس قسم الدراسات التاريخية والسياسية والاجتماعية .

- معاون مدير مركز دراسات الموصل ١٩٩٢-٢٠٠١

- مدير مركز دراسات الموصل أصالة اعتباراً من ٢٠٠٣/٦/١٦

المهام التدريسية:-

يقوم بتدريس طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) بقسم التاريخ في كليتي الآداب

والتربية المواد الأساسية وخلال سنوات متعددة

١. اقتصاديات الجزيرة والخليج العربي (طلبة دكتوراه).

٢. اقتصاديات تاريخ العراق المعاصر (طلبة دكتوراه)

٣. دراسات في تركيا وإيران الحديث والمعاصر (طلبة الدكتوراه)

مؤلفاته المطبوعة:-

- ١- رواد النهضة الفكرية في الموصل ، ط١، و ط٢ ، ٢٠٠٩ .
 - ٢- الموصل في رسائل والأطاريح الجامعية (بالاشتراك) ، /٢٠٠٦
 - ٣- الموصل في الدوريات العراقية (بالاشتراك) ، /٢٠٠٦
 - ٤- في الوطنية الموصلية /٢٠٠٨
 - ٥ - من دعاة اليقظة الإسلامية في الموصل / ٢٠٠٨
 - ٦- الاوضاع الإدارية في الموصل خلال العهد الملكي / ٢٠٠٨ .
 - ٧ - ألتجاهات الاصطلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني حتى تأسيس ألكم الوطني / ٢٠٠٩
 - ٨ - أبحاث في تاريخ الموصل الحديث / ٢٠١٠
 - ٩ - مدارس الموصل ومعلموها - نماذج منتخبة / ٢٠١١
 - ١٠ - التحفة ألامعه من مؤرخي الجامعة / ٢٠١١
 - ١١ - له العديد من المقابلات والمقالات التاريخية المنشورة في الصحف والمجلات
- ملاحظة: الأقواس {} هي للمؤلف

التحف المعدنية الموصلية

في العصر العباسي

م. د. هدى ياسين يوسف

من الكتب التي اختصت بالتاريخ الحضاري لمدينة الموصل، لاسيما ما يتعلق بصناعة التحف المعدنية، كتاب عن صناعة (التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي) لمؤلفه، صلاح حسين العبيدي، والذي طبع في بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٠، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها الباحث لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة ١٩٦٥.

استهل الباحث كلامه بمقدمة عن الأسباب التي دفعته إلى اختيار هذا الموضوع فقال: ((لم تظفر التحف المعدنية الإسلامية من عناية الباحثين في الآثار بالنصيب الذي ظفرت به معظم التحف الأخرى، فالكتب التي قصرت على دراسة هذه التحف قليلة للغاية لا تكاد تتجاوز أصابع اليد، إن لم تكن أقل من ذلك، والكتب العربية يكاد لا يكون فيها كتاب واحد قد قصر على دراسة هذه التحف وإن كانت هناك أبحاث متفرقة، وفصول في كتب الفن الإسلامي، لذا رأيت أن أسهم بجهد في هذا الميدان وقد اخترت (العصر العباسي) موضوعاً لبحثي؛ لأنه من أزهى عصور الحضارة الإسلامية التي ازدهرت فيها هذه التحف وقصرت بحثي على مدينة من المدن العراقية هي (الموصل) التي كان لها شأن عظيم في هذه الصناعة)) وذكر الباحث الدراسات السابقة عن موضوعه والتي تناولت صناعة التحف المعدنية، وأشار إلى استفادته من تلك الدراسات إلا أنه لم يقف عندها فقط بل تجاوزها إلى دراسة معظم التحف الموصلية في أماكن وجودها، فدرس التحف المعدنية الموجودة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، والمتحف البريطاني ومتحف اللوفر ومتحف الفنون الزخرفية في باريس ومتحف برلين الغربية ومتحف برلين الغربية وغيرها من المتاحف.

وقد قسم الكتاب إلى سبعة فصول هي:

- ١- الفصل الأول: تناول فيه الباحث التحف المعدنية الإسلامية قبل العصر العباسي.
- ٢- الفصل الثاني: كان عن التحف المعدنية في الموصل في العصر العباسي، ذكر فيه الباحث نماذج من التحف المعدنية في ذلك العصر مثل العلب النحاسية والأغطية والأباريق، وقدم شرحاً مفصلاً معزراً بالصور، ورسوم تخطيطية للنقوش التي كانت عليها، لاسيما عن الأبريق النحاسي وأقسامه المتضمنة، المقبض والرقبة، والصنبور، والبدن، وذكر أنواع

من الأباريق النحاسية التي كتب عليها اسم الصانع الذي قام بصنعها ومن صنعت له، وكذلك تحدث الباحث عن الشمعدانات والصواني، والطسوت والزهريات النحاسية .

٣- اما الفصل الثالث: فقد سلط فيه الباحث الضوء على التحف الموصلية -الدمشقية، وتكلم فيه عن الأباريق والطسوت.

٤- وتضمن الفصل الرابع: الحديث عن التحف المعدنية الموصلية -القاهرية، وتحدث الباحث في هذا الفصل عن الشمعدانات، والأباريق والصواني، فضلا عن احد الصناديق النحاسية.

٥- وخصص الباحث الفصل الخامس: عن طريقة صناعة التحف المعدنية الموصلية سواء المصنوع منها في الموصل أو دمشق أو القاهرة وذكر أن التكفيت كان من أكثر الطرق شيوعا في زخرفة تلك التحف.

٦- أما الفصل السادس: فكان عن الزخارف، وتضمن هذا الفصل الحديث عن شكل التحف، والموضوعات الزخرفية، وطريقة الزخرفة ، والرسوم الأدمية، والزخارف الكتابية، والزخارف الهندسية، والرسوم الحيوانية، والزخارف النباتية، والأزياء الممثلة في شخوص التحف المعدنية.

٧- والفصل السابع والأخير تضمن الخاتمة: وكان من بين أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، أن الموصل كانت أهم مركز لصناعة المعادن المكففة خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وتبين للباحث أن الأباريق الموصلية تمتاز بأشكال خاصة تختلف عن أشكال الأباريق الإيرانية، ولكنها تتشابه مع أشكال الأباريق الدمشقية ، كما تبين للباحث أن التحف الموصلية ذات موضوعات مختلفة، لم تقتصر على الموضوعات المدنية بل تعدت ذلك إلى الموضوعات الدينية المسيحية، ونبه الباحث في الخاتمة أيضا إلى الأخطاء التي وقع فيها الباحثين الذين سبقوه في مجال التحف المعدنية وصحتها، ومن النتائج الأخرى التي توصل إليها الباحث، انه وجد أن الموصل قد استخدمت التكفيت على نطاق واسع كأسلوب من أساليب زخرفة تلك التحف، فضلا عن نتائج أخرى عديدة.

وتضمنت نهاية الكتاب قائمة بمصادر البحث والمتمثلة بالمصادر الأولية ، والمراجع الحديثة فضلا عن الدراسات الأجنبية، كما تضمنت نهاية الكتاب قائمة بالتحف المعدنية، وضمت تلك القائمة، تاريخ الصناعة، واسم الصانع، ونوع التحفة، والشخص الذي عملت له، ومكان الصناعة، والمتحف، واخيراً تضمن الكتاب لوحات من الصور بلغت (٥٢) لوحة عن تحف معدنية مختلفة.

دور التلفزيون في قيم الأسرة

دراسة ميدانية في مدينة الموصل

م. عبد الرزاق صالح محمود

تقدم بهذه الدراسة الطالب في قسم علم الاجتماع وعد إبراهيم خليل الأمير، إلى مجلس كلية الآداب وهيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب في علم الاجتماع، وكانت الدراسة بإشراف الأستاذ الدكتور مازن بشير محمد، في عام ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ، تكونت الدراسة من (١٣٣) صفحة، تتبعها المصادر والمراجع العربية والأجنبية فضلاً عن الملاحق فالملخص باللغتين العربية والإنكليزية، تكونت الدراسة من سبعة فصول توزعت في بابين نظري وميداني، تضمن الباب النظري على أربعة فصول، بينما اقتصر الباب الميداني على ثلاثة فصول.

تضمن الفصل الأول على مبحثين تمثل الأول بالإطار النظري للبحث وتضمن تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه التي تحددت بـ(التعرف على دور التلفزيون في عملية التزود بالقيم، والتعرف على نوعية القيم التي يزودنا بها التلفزيون، ومعرفة التغيرات التي طرأت على القيم فيما يخص العلاقات الأسرية، ومدى تأثير برامج التلفزيون والقيم الجديدة التي تحويها ودورها في تغير قيم الزواج، والتعرف على دور التلفزيون في تغيير القيم الخاصة بالنظرة إلى المرأة)، وتضمن المبحث الثاني على تحديد المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالدراسة وهي (الدور، التلفزيون، القيم، والأسرة).

وقد تحدد الفصل الثاني بنماذج من الدراسات السابقة تمثلت بدراستين عراقيتين واثنين عربيتين ومثلهما أجنبيتين، وكانت الدراستين العراقيتين هما (دراسة نصيف جاسم العزاوي الموسومة الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب عام ١٩٩٧، ودراسة عمران كاظم عطية الموسومة دور وسائل الإعلام في التغير القيمي عام ١٩٩٦)، في حين تمثلت الدراستين العربيتين بـ(دراسة ليلى أبو لغد الموسومة بالإسلام والثقافة العامة عام ١٩٩٣، ودراسة إبراهيم عباسي الموسومة التلفزيون الجزائري والمُشاهد عام ١٩٩٥)، أما الدراستين الأجنبيتين فهما (دراسة جاوزنيك ما الموسومة التلفزيون وتأثيراته الاجتماعية في الصين عام ١٩٩٦، ودراسة جي إن هوكز الموسومة العنف التلفزيوني عام ١٩٩٦)، ثم أورد الباحث تعقيباً على الدراسات السابقة وقران بين نتائج هذه الدراسات ودراسته.

وقسمَ الباحث الفصل الثالث إلى مبحثين، أوضح في المبحث الأول كيف تنظر العلوم الأخرى إلى القيم ومن هذه العلوم الفلسفة والاقتصاد وعلم النفس والانثروبولوجيا

قراءات موصلية - العدد (٣٧) جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ/ آذار ٢٠١٤ م

وأخيراً علم الاجتماع إذ أورد الباحث في هذا الاختصاص تحديداً آراء ابن خلدون عن صراع القيم بين البداوة والحضارة، أما المبحث الثاني من الفصل الثالث فقد اقتصر على ذكر أبرز مصادر التزود بالقيم ومنها الدين والمجتمع والأسرة والمدرسة وجماعات الأقران ووسائل الإعلام وأبرزها التلفزيون موضوع البحث.

وانقسم الفصل الرابع كذلك إلى مبحثين ارتكز الأول منها على التلفزيون كيف يكون له دور في تغير القيم، أما المبحث الثاني فقد تحدد بالتلفزيون وقيم الأسرة الموصلية، إذ أشار الباحث هنا إلى نظرة أولية عن مجتمع مدينة الموصل، ثم أوضح أهم العوامل الحضارية التي أسهمت في تغيير المجتمع الموصلية ومنها العوامل الطبيعية والموقع الجغرافي والتعليم والمجال الصناعي والتلفزيون.

وتحدد الفصل الخامس بالإجراءات العلمية لمنهجية البحث والتي تضمنت مناهج الدراسة المقارن والمسح الاجتماعي وفرضياتها، وكذلك مجالات الدراسة البشري والمكاني والزمني، وتحديد عينة البحث ونوعها، وأهم وسائل جمع البيانات المتمثل بالاستبيان والملاحظة والمقابلة، وأخيراً الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

وكان الفصل السادس قد تركز بتحليل البيانات الأساسية للدراسة وكانت في مبحثين، اقتصر المبحث الأول على تحليل البيانات الأساسية والأولية لعينة الدراسة، في حين أفردَ الباحث المبحث الثاني لتحليل محاور البيانات العامة والاجتماعية للدراسة والتي كانت ضمن خمسة محاور اثنان منها على مستوى القيم ومدى تأثيرها وهما محور المُشاهدة ومحور القيم السلبية والإيجابية، والثلاث الأخرى عن الجهات أو الجوانب المتأثرة بتلك القيم وهي محور قيم العلاقات الأسرية، ومحور قيم الزواج، فضلاً عن محور قيم الموقف من المرأة.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج ومنها، أن هناك فرقاً معنوياً واضحاً في ساعات المُشاهدة لدى كل من الأبناء والآباء، إذ أن الأبناء أكثر مشاهدةً للتلفزيون من الآباء، وأن مشاهدة برامج التلفزيون مع الأسرة هو النمط الأكثر شيوعاً للمُشاهدة لدى الأبناء والآباء، وأوضح البحث أن (٧٤,٣%) من العينة يشاهدون قنوات غير عراقية إلى جانب القنوات العراقية، وتمثلت القنوات غير العراقية بحسب الترتيب بالقنوات السورية والكردية غير المركزية ثم التركية، أما أسباب مشاهدة هذه القنوات غير العراقية فقد ترتبت حسب قوتها بتقديمها للبرامج المتنوعة، وضعف البرامج المحلية، وانقطاع البث المركزي، فضلاً عن مشاهدة جميع الناس لها، أما أبرز البرامج التي يشاهدها المبحوثين فهي المسلسلات والأفلام وبرامج المنوعات والأخبار والبرامج الثقافية، وقد أشارت النتائج

إلى أن (٦٩%) من أفراد العينة يمنعون أفراد أسرهم من مشاهدة بعض البرامج التي يعتقدون أنها تحمل قيماً سلبية، ومن هذه البرامج المسلسلات والأفلام وبرامج المنوعات والحفلات، وكانت أكثر البرامج الممنوعة من المشاهدة داخل الأسرة هي البرامج الأجنبية بنسبة (٨٣%)، تليها البرامج العربية بنسبة (١٤%)، ثم العراقية بنسبة (٣%)، وكانت أهم أسباب المنع قد لخصت بأن هذه البرامج لا تتناسب مع قيمنا، ولا تناسب أعمار أفراد العائلة ومنهم الشباب، فضلاً عن أنها تشغلهم عن واجباتهم، وأوضح البحث كذلك أن هناك عدم التزام بمنع مشاهدة بعض البرامج في حالة غياب الشخص الذي يقوم بالمنع، وكانت هذه النتائج ضمن محور مشاهدة التلفزيون.

أما بالنسبة للنتائج الخاصة بمحور القيم، تبين أن هناك اعتقاداً شائعاً جداً بين الباحثين بأن التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية وأبرزها، تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب أعمار أفراد العائلة، وعدم احترام الوقت، وكذلك القيم الاستهلاكية، والقيم الأخرى التي توزعت بين العنف والسلوكيات اللا أخلاقية، وأوضحت النتائج أن أهم القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على اختفائها وإزالتها هي الفروقات القومية والثأر والجهل، أما القيم الإيجابية التي اختفت بحسب اعتقاد الباحثين فهي التضامن الاجتماعي والحشمة.

وأوضحت النتائج الخاصة بمحور العلاقات الأسرية أن هناك اتفاقاً في الرأي بين الأبناء والآباء بشأن الدور الواضح للتلفزيون في تعزيز المواقف القيميّة المتمثلين بوجود أن تكون السلطة مشتركة بين الزوجين أولاً، وتوثيق العلاقة بين أفراد الأسرة ثانياً، وظهر اتفاقاً أيضاً بين الآباء والأبناء عن أن للتلفزيون دور أقل وضوحاً في تعزيز ضرورة مشاركة الأبناء في اتخاذ القرار كموقف قيمي، ودوراً أقل من هذا الدور في تعزيز الموقف القيمي المتمثل بضرورة أن تكون السلطة بيد الأب فقط، أما الاختلافات في الرأي بين الآباء والأبناء عن دور التلفزيون في تعزيز كل من المواقف القيميّة المتمثلين بحدوث مناقشات داخل الأسرة، وخلق خلافات عن اختيار البرامج والقنوات التلفزيونية.

وضمن محور الزواج أظهر البحث أن هناك اتفاقاً بين الآباء والأبناء في أن اختيار شريك الحياة مشترك بين الآباء والأبناء، وبنسبة أقل أشار بعض أفراد العينة إلى أن اختيار شريك الحياة يتم عن طريق الأبناء بحرية، وبنسبة أقل من الرأيين السابقين أشار الباحثون إلى أن اختيار شريك الحياة يتم عن طريق الأبوين فقط، واتفق الباحثون على أن التلفزيون له دوراً في تشجيع الزواج من الغرباء أكثر من دوره في تشجيع زواج الأقارب، وكذلك أوضحوا أن للتلفزيون دوراً كبيراً وواضحاً في تشجيع علاقات التعارف قبل

الزواج لفهم الطرفين لبعضهما، وفي الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهظة، فضلاً عن تشجيعه للسكن المستقل بعد الزواج بصورة أكبر من دوره في تشجيع السكن مع الأهل بعد الزواج.

أما فيما يخص المحور الأخير وهو محور الموقف من المرأة، أوضح المبحوثين اتفاقاً واضحاً أن للتلفزيون دوراً كبيراً في المواقف القيمية المتمثلة بوجود تساوي المرأة مع الرجل في التعليم، وحق المرأة بالمشاركة في القرارات الخاصة بأسرتها ومنزلها، وحق الفتاة في اختيار شريك الحياة، فضلاً عن حقها بالتصرف بما يأتيها من أموال، كما اتفقت الآراء أن دور التلفزيون كان بسيطاً في تعزيز الموقف الذي يقول أن الزوج فقط هو من يجب أن يكون صاحب القرار في المنزل، وتذبذبت الآراء عن دور التلفزيون في تعزيز الموقف القائل بأن مكان المرأة الحقيقي هو المنزل.

وفي ضوء تلك النتائج وضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات كان من أهمها، ضرورة إجراء البحوث التي توضح العلاقة بين التلفزيون والقيم وذلك لأهمية هذا الموضوع في تحديد سلوكيات وتصرفات أفراد المجتمع، وتنظيم الندوات والمؤتمرات التي توضح دور التلفزيون في حياتنا اليومية وآثاره الإيجابية والسلبية على المجتمع، وتطوير البرامج المحلية بما يتلاءم مع التطور الحاصل في إنتاج البرامج التلفزيونية عربياً وعالمياً والتركيز في تطوير برامج الدراما والمنوعات وبرامج التسلية للتقليل من التأثير السلبي للقنوات الخارجية، وإعطاء مساحة أكبر من البث اليومي للبرامج ذات الأبعاد الاجتماعية والبرامج الدينية التي تحاول زرع القيم الإيجابية وتدعيمها، ومحاولة خلق توازن في عملية حذف المشاهد الممنوعة التي تحوي قيماً سلبية، والاهتمام بالتخطيط القريب والبعيد المدى لبرامج التلفزيون العراقي ومحاولة تطويره بدلاً من الاعتماد على اقتباس البرامج من القنوات الفضائية العربية والعالمية، وإلغاء المسلسلات المدبلجة من منهاج البث التلفزيوني لأنها لا تحوي على أية قيمة إيجابية، ومحاولة الابتعاد عن التقليد والمنافسة بين القنوات العراقية، وتوسيع نشاط المجمعات التلفزيونية في المحافظات وإعادة الحيوية إليها من خلال مساعدتها على إنتاج البرامج، وأخيراً ضرورة استحداث قسم البحوث الاجتماعية والإعلامية في التلفزيون مهمته القيام بالبحوث التي توضح العلاقة بين التلفزيون والمشاهدين وآثاره في جوانب حياتهم الشخصية والاجتماعية والذوقية والنفسية وما إلى ذلك.